[131] في مقالته. فقال رسول ا (ص): أو كنت فاعلا ؟ قال: نعم والذي بعثك بالحق ! قال رسول ا (ص): إذا لأرعدت له آنف بيثرب كثيرة، لو أمرتهم بقتله قتلوه. قلت: يا رسول ا، فمر محمد بن مسلمة يقتله. قال: لا يتحدث الناس أن محمدا قتل أصحابه. ومر عبادة بن الصامت بعبدا بن أبي عشية راح النبي (ص) من المريسيع، وقد نزل على النبي (ص) سورة المنافقون فلم يسلم عليه، ثم مر أوس ابن خولى فلم يسلم عليه، فقال ابن أيي: إن هذا الأمر قد تمالأتما (1) عليه. فرجعا إليه فأنباه وبكتاه بما صنع، وبما نزل من القرآن إكذابا لحديثه، وجعل أوس بن خولى يقول: لا أكذب عنك أبا حتى أعلم أن قد تركت ما أنت (12) عليه وتبت إلى ا، إنا أقبلنا على زيد بن أرقم نلومه ونقول له: " كذبت على رجل من قومك " حتى نزل القرآن بتصديق حديث زيد وإكذاب حديثك. وجعل ابن أبي يقول: لا أعود أبدا ! وبلغ ابنه عبد ا بن عبد ا بن أبي مقالة عمر بن الخطاب لرسول ا (ص): " مر محمد بن مسلمة يأتك برأسه " فجاء إلى النبي (ص) فقال: يا رسول ا، إن كنت تريد أن تقتل أبي فيما بلغك عنه فمرني، فوا لأحملن إليك رأسه قبل أن تقوم من مجلسك هذا. وا، لقد علمت الخزرج ما كان فيها رجل أبر بوالد مني، وما أكل طعاما منذ كذا وكذا من الدهر، ولا يشرب شرابا إلا بيدي، وإني لأخشى يا رسول ا أن تأمر غيري فيقتله، فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل أبي يمشي في الناس، فأقتله فأدخل النار، وعفوك أفضل، ومنك أعظم. قال رسول ا (ص): يا عبد ا، ما أردت قتله وما أمرت به، ولنحسنن صحبته ما كان بين أظهرنا. فقال عبد ا: يا رسول ا، إن أبى

_____

(1) أي تساعدا واجتمعا عليه. (النهاية، ج 4، ص 105). (2) في الأصل: " ما أنزل عليه "، وما أثبتناه هو قراءة ب.

_____